١٥- حسبنا الله ونعم الوكيل

عجلان شخصية جبارة، زهت في عينيه الدنيا، فرح بماله وسلطته، فجار على بني بلدته، وحال لسانه يتحدث: من أكثر مني مالا، وأعز سلطة، تعدى على الأهل والجيران، مات القلب فلا يشعر، جف الوجه من مائه، فلا يخجل، ترى أين ذهب الحياء؟! سفك الدماء، ونهب المال والله من رحمته يمهل، وظلم عجلان من جهله يتواصل، كأنه يتعجل العقاب، كلٌّ يخشي المواجهة، من ذا الذي يقف في وجهه؟ ويقول له كلمة حق، جاء رجل من أقصى البلدة يتسم بالثبات، وهو لا يجري مجرى الفتات، فيدرك أن الرزق بيد الله سبحانه، ولا يخشى في الله لومة لائم، لا يلعق الأواني، ولا يخشى كل جبار عنيد، وكانت المواجهة التي أتت على قدر، فلا تخطيط لها ولا تدبير، عزام يخاطب عجلان: اتق الله واجتنب الظلم، عجلان أخذته العزة بالإثم وقال له: من أنت؟ ومن أعطاك سلطة لتقف في وجهي؟! ألم تعلم من أكون؟ ألم تخف من جبروتي وسلطتي؟

عزام: أنت مخلوق مهما أعطيت من قوة، فأنت ضعيف

عجلان غلبت عليه شقوته، ودفعته قوته للخلاص من عزام، فلقي عزام نحبه، فزاد الحزن عند الناس الذين رأوا أن الأمل ظهر أمامهم في عزام، وبموته مات الأمل، وجهرت الحناجر بالحوقلة "لا حول ولا قوة إلا بالله" ورطبت الألسنة تتحسبن "حسبنا الله ونعم الوكيل"، قالها سيدنا إبراهيم عندما ألقي في النار، وقالها سيدنا محمد عندما قال له الناس: إن الأحزاب تجمع لكم فاخشوهم فازداد إيمانا وقال "حسبنا الله ونعم الوكيل". تناسى الناس أن الأمل في الله، وتعجّل عجلان نهايته بزيادة ظلمه، فبنفسه أعد مهلكته، فقد أساء تربية ابنه، وكأن المثل العربي يخاطبه: "يداك أوكتا وفوك نفخ"، فذات مرة وصلت مشادة ذروتها بين عجلان وبين ابنه، فما كان من الابن إلا أن أشعل النار في جسم أبيه فحولته رمادا، فحمد الناس ربهم على هلاك الطاغية، فقال الناس: ذهب عزام، وهلك عجلان، لا يستويان.. مرت الأيام، جلس عبد العزيز بن عزام يعظ في الناس وتكلم عن دور حسبنا الله ونعم الوكيل، الذي لا ينفد وآخر ما كنست

"حسبنا الله ونعم الوكيل". عجلان رمز الجبروت في بلدتهم الذي هلك من تكرارها على الألسنة، وفي أثناء الحوار أظلتهم نسمات طيبة وتخيلوا أن "حسبنا الله ونعم الوكيل" تخاطبهم: أنا استغاثة الأنبياء والصالحين، ومن يقتدي بهم، غسلت الكون من الجبارين، بعدما غلبت عليهم شقوتهم، وأثلجت صدور المظلومين، واستأنست بهم، ووثقت الصلة بينهم وبين ربهم.

والآن سأقدم لكم إعرابي.

حسبنا: حسب: مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

نا: مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

الله: لفظ الجلالة خبر مرفوع، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة على الهاء.

و: استئنافية أو عاطفة.

نعم: فعل ماضي جامد مبني على الفتح للمدح، (الفعل الجامد الذي يثبت على حالة واحدة) فنعم ثبت على الماضي فلا يأتي منه المضارع ولا الأمر.

الوكيل: فاعل نعم مرفوع، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

ولفظ الجلالة الله المخصوص بالمدح محذوف، مرفوع وعلامة الرفع الضمة.

وجملة "حسبنا الله": في محل نصب جملة مقول القول.

وجملة "نعم الوكيل": يتوقف على إعراب "و"

جملة في محل نصب: في حال(و) عاطفة

أو لا محل لها من الإعراب: في حال (و) استئنافية

سعد أهل البلدة بما حدث وأوصوا أبناءهم بنشر العبرة والمعلومة عبر الأجيال.